

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر 73 - 53

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه المحاضرة الثانية عشرة - 00:00:23

من محاضرات تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار - 00:00:45

هؤلاء المسرفون المرتابون الذين ورثوا التكذيب عن ابائهم واسلافهم الاية السابقة ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيانات فما زلت في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولنا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في - 00:01:13

يأتي الله بغير سلطان اتاهم يدفعون الحق بالباطل ويردون الحجج الصحيحة بالشبه الفاسدة بلا برهان ولا حجة من الله. سواء اكان هذا في باب العقائد ام في باب الشرائع نعم يجادلون في حجج التوحيد وبراهينه لينصروا اندادهم واصنامهم واوثانهم - 00:01:42

ويجادلون في فروع الشرائع باهوائهم وبما ظنوه معقولا وما هو الا الهوى والكبر ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الاكبر ما هم ببالغيه - 00:02:13

فاستعد بالله وقد تكرر هذا الامر والحديث عنه في كتاب الله عز وجل في اكثر من موضع هؤلاء الذين يزعمون لانفسهم وللناس انهم يناقشون لانهم لم يقتنعوا. يجادلون لانه غير مستيقنون. والله وحده - 00:02:36

المطلع على السرائر يقرر انه الكبر والكبر وحده ان في صدورهم الاكبر ما هم باليه فاستعد بالله فالكبر هو الذي يدعو صاحبه الى الجدال فيما لا ينبغي ان يجادل فيه - 00:03:02

الكبر والتطاول الى ما هو اكبر من حقيقته محاولة اخذ مكان ليس له ولا تؤهله له حقيقته. وليس له حجة يجادل بها. ولا برهان يصعد به. انما ذلك الكبر والكبر وحده كبر مقتا عند الله - 00:03:19

ان تجادل في اياته بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وجادلوا بالباطل ليذبحوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب؟ المؤمنون ايضا يبغضون من تكون هذه صفة فان من كانت هذه صفتة يطبع الله على قلبه - 00:03:43

فلا يعرف بعد ذلك معرفة ولا ينكر بعد ذلك منكرا الا بما اشرب من هوا كذلك يطبع الله على كل قلبي متكبر جبار الكبر بطر الحق وغمط الناس. وخص القلب بالذكر لان القلب ملك ولان الاعضاء جنون - 00:04:07

اذا صلح الرأس صلح سائر الجسد. الا ان في الجسد مضفة اذا صلح الجسد كله اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. متكبر جبار وروي عن بعض السلف - 00:04:33

نعم آآ يقول ابو عمران ابو عمران الجوني وقتادة اية الجبارية القتل بغير حق اية الجبارية القتل بغير حق لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما - 00:04:55

هذا المتكبر الجبار كان يذبح اطفالبني اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نسائهم. كم فجع قلب ام بوليدها يدخل جلاوزته وشرطته واعوانه ينتزعون الطفل من احضان امه ليذبحونه امام عينها كم احرق قلوبها - 00:05:17

وكم اوجع افده وكم اراق من دماء زكية فاخذناه وجندوه فنبدناهم في اليم واضل فرعون قومه وما هدى. اية الجبارية القتل بغير حق ولقد حكى عن عتمة وعن الشعب انهم اذا كانوا يقولان - 00:05:41

لا يكون الانسان جبارا حتى يقتل نفسين. على كل حال من قتل نفسها بغير نفس او فساد في الارض. فكأنما قتل الناس جميعا قرآن تحدث عنمن يجادلون في الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال - 00:06:09
الله جل وعلا اصحابهم بالصواعق في حال خصومتهم في الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه واله الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتهم ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه - 00:06:34
الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون. يقول له المتر يا محمد هؤلاء المشركين من يخاصمونك في حجج الله واياته. اي وجه يصرفون عن الحق ويعذلون عن الرشد. وقال تعالى ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محicus. يعلم الذين يخاصمون 00:07:01 -

رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم في ايات الله وعبره وادلته الدالة على توحيد ما لهم من محicus من عقاب الله اذا عاقبهم على ذنبهم وكفرهم به ولا لهم منهم ملجا - 00:07:27
ويجادل الذين كفروا بالباطل ليحضروا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتابع كل شيطان مريد. ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا - 00:07:45
كتاب منير ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغرك تقلبهم في البلاد. سواء مجلة في اصل الدين او في فروع الشرائع كم جادلوا في تحريم الربا فاحلوه على مستوى القوانين والنزو. كم جادلوا في تحريم الزنا بدعوى الحرية ونحوها؟ فاحلوه على مستوى القاعدة - 00:08:04

كم جادلوا في تحريم البغاء والمتاجرة بالاجساد البشرية واحلوه ذلك على مستوى القاعدة القانونية. كم اجروا وكم جادلوا في تحريم المثلية والشذوذ الجنسي واحلوه ذلك على مستوى القاعدة القانونية. كم جادلوا في تحرير - 00:08:30
المرانا والمسترات والمفترات وانتهى الحال بكثير من الدول والولايات في هذا البلد او في غيره الى اباحة هذا على مستوى القاعدة القانونية وقد كان محرما من قبل. وكل هذا الباطل - 00:08:50

لا مقابل لما انزله الله الا الهوى. فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواهم ومن اضل من من اتبع هواه بغير هدى من الله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواه الذين لا يعلمون انه ليونوا عنك من الله شيئا - 00:09:11

وجادلوا بالباطل ليحضروا به الحق فاخذتهم ثم قال تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب يقول تعالى مخبا عن فرعون وطغيانه وعتوه على ربه وافتراه في تكذيبه موسى - 00:09:34

انه امر وزيره وهامان ان يبني له صرحا قصرا عاليا منيفا شاهقا فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا. كانوا يكرهون البناء بالاجر وان يجعلوه في قبورهم لعلي - 00:09:57

ابلغ اسباب السماوات ابوابها وطرقها. فاطلع الى الله موسى واني لاظنه ازب. اسباب السماوات ابوابها او طرقها. فمن كفره وتمرده انه كذب موسى في ان الله ارسله وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل - 00:10:20

اراد بصنعه هذا ان يوهم به من استخفهم من قومه فاطاعوه انه يريد ان يعلم شيئا ليتوصل به اللي عن تكذيب موسى عليه السلام وهذا قال تعالى وما كيد فرعون الا في تباب. الخلاصة انهم كفروا بيوسف في حياته - 00:10:48

وكفروا من بعده بمن بعده من الرسل بعد موته. وزنوا ان ذلك لا يجدد عليهم الحجة وآآسبحان الله لا عجب في تكذيبهم فقد طمس الله بصائره وران على قلوبهم - 00:11:12

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حين دعوا انفسهم قد افلح من زكاها وقد خاب من دسها. التكسيية خلاف التزكية. دعوا انفسهم بقبيح الخصال وعظيم الاثام كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب - 00:11:34

مسرف في معاصيه مستكثر منها وتجمع الذنوب على القلوب حتى تعميها كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لم محظوظون من هو مسرف في المعاصي مستكثر منها من هو شاك في وحدانية الله ووعده ووعيده لغلبة الوهم عليه - 00:11:56

ما في في تقليد الاباء والاجداد هؤلاء المسرفون المرتابون الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم يخاصمون في حجج الله التي اتهم بها رسلاه ليحضوها اتهم بها رسلاه ليحضوها بالباطل من الحجج - 00:12:26

التي لا مستند لها لا من عقل ولا من نقل فيتمسكون بتقليد الاباء والاجداد ويتمسكون بترهات الباطل وخرافاتها التي لا يقبلها من عنده مسكة من عقل كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا - 00:12:49

اي كبو ذلك الجدل بالباطل بغضا لدى الله وبغضا لدى المؤمنين. مقت الله عز وجل بما يستتبعه ومن سوء العذاب ومقت المؤمنين انما يظهر في هجرهم لهم. والاحتراض من التعامل معهم وعدم الركون اليهم في الدين - 00:13:10

الدنيا وهذه سنة الله فيهم وفي امثالهم كذلك يطبع الله على كل قلب جبار كما طبع على قلوب المسرفين الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم يطبع على قلوب جميع المتكبرين الجبارين - 00:13:33

الذين ابوا ان يوحدوا الله وان يصدقو رسلاه وتعاظموا في انفسهم واستكبروا عن اتباع الحق فيصدر عنهم امثال ما ذكر من الاسراف والارتياض والجدل بغير الحق والجدل بغير الحق اسباب السماوات كما قلنا ابوابها او طرقها التي آآآ يتوصل بها اليها - 00:13:59

زهير بن ابي سلمى اه له هذا شاعر كان يقال حكيم الشعرا في الجاهلية احد ثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وهم امرؤ القيس وزهير ابن ابي سلمى والنابغة الذبياني وتوفي زهير قبيل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة واحدة - 00:14:32

وهو القائل ومن هاب اسباب المنايا يننه ولو رام اسباب السماء بسلم اي ولو رام ابوابها وطرقها كان له ابيات جميلة لانه كما قلنا كان حكيم الشعرا هذه قصيده مشهورة ومن يكن ذا فضل فيدخل بفضله على قومه يستغنى عنه ويذمم. ومهما تكن عند امرئ من خليقة - 00:15:02

وان خالها تخفي على الناس تعلم. لسان الفتى نصف ونصف فؤاده. فلم يبق الا صورة اللحم والدم واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عميم. معاني جميلة - 00:15:29

من بقایا النور التي كانت في الجاهلية كقول عنترة من من قبله واغض طرفي ما بدت لي جاري حتى يواري جاري مثواها او مأواها وهو القائل يا عدل اين من المنية مهربني ان كان ربي في - 00:15:46

ما ايقضها. لكن مع هذا كانوا يخلطون حقا بباطل. زهير هذا يقول رأيت المنايا خبط عشواء من تصيب تمنه ومن تخطى يعمر فيهرمي هذا كلام طبعا باطل من من من اباطيل الجاهلية لانه اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا - 00:16:06

والله كتب لكل مولود وهو في عالم الرحم رزقه وعمله واجله وشقي هو ام ام سعيد؟ اذا جاء اجل العبد لا يستطيع ان يقدم لنفسه ساعة ولا ان يؤخرها ساعة. ان الطبيب بطبه وعلاجه لا يستطيع - 00:16:31

دفاع نحب قد قضى ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يشفي مثله فيما مضى يبقى فرعون بعد سماعه موعدة المؤمن مؤمن الى فرعون وتحذيره له من بأس الله اذا كذب بموسى ابدا - 00:16:54

لم ينتفع بهذه الموعظة بل التفت الى وزيره ام لي قصرا علي ابلغ اسباب السماء وطرقها حتى اذا وصلت اليها رأيت الله موسى وهو لا يقصر بهذا الا الاستهزاء والتهكم وتكتيبي دعوى الرسالة من الله سبحانه وتعالى - 00:17:15

هذا النفي الضمني اكذ بالتصريح واني لاظنه كاذبا. اي الكاذب فيما يقول ويدعي من ان له في السماء رب من ارسله اليها. قال هذا تمويها وتلبيسا على قومه فاستخف قومه فاطاعوه - 00:17:38

انهم كانوا قوما فاسقين وهكذا زين الشيطان لفرعون هذا الصنيع السيء فانهمك في غيه واستمر في طغيانه لم يرعوا بحال صد عن سبيل الرشاد بما ران على قلبه من الجرائم والكبائر - 00:17:58

والشناع التي تورط فيها والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمته ينفطم ثم ذكر عاقبة مثله وتديسه وما كيد فرعون الا في تباب. متبر ما هم فيه - 00:18:17

وباطل ما كانوا يعملون فهي نفقات تذهب باطلان دون ان يصل الى شيء مما اراده من القضاء على دعوة موسى العاقبة للتقوى انا لمنصوا رسالنا والذين امنوا دنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم. ولهم اللعنة ولهم سوء الدار - 00:18:38

احبتي في الله اخوتي و اخواتي نكتفي بهذا القدر في التعليم هذه الايات نلتقي بكم في المحاضرة القادمة من سورة غافل في
الاسبوع القادم يا الله حتى نلتقي استودعكم الله و سلام الله عليكم - 00:19:11
وبركاته - 00:19:29